# من عند الله أوبأيدينا

بقلم / خالد محمد
صلاح الدين زيدان
-رحمه الله-

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد: فقد مضت سنة الله في ديمومة الصراع بين الحق والباطل، وهذا الصراع هو دائم بدوام الحق إلى قيام الساعة، ولكل مرحلة من مراحل الصراع مع الباطل رجال يحملون العبء، ويتحملون الثقل من أجل إيصال الراية إلى الجيل التالي ليكمل المسيرة نقية ينهل من معينها ويرتوي من أصلها الراسخ؛ القرآن والسنة، وكل من يحمل الراية يكون أول همه هو الانتصار وتحكيم شرع الله، ورفعة أمة الإسلام فوق كل الأمم وأخذ السيادة كاملة، لأن أمة الإسلام هي الأمة التي يجب أن تحكم العالم، لأنها تقوم بما يُصلِحُ العباد ويَصلُحُ لهم، فلقد خسرت البشرية كثيراً يوم هُزم المسلمون وحكمت قوانين البشر فأصبحت البشرية لعبة لأهواء بعضها البعض، وكلما تسلطت مجموعة على مجموعة حكّمت فيها أهواءها وتعبثت بها في كل اتجاه، وها هي اليوم تمر بأحد أصعب مراحلها، فأصبح ما يسمى اليوم بالعالم المتقدم أو المتحضر؛ يتوغل أكثر فأكثر في الانحلال الأخلاقي والشذوذ وكل ما يخالف الفطرة؛ ليتحول البشر إلى حيوانات هائمة، سائبة، تذوق عذاب الانحراف عن الدين والفطرة؛ ليتحول بعض البشر عبيداً لآخرين من أجل تحقيق رغباتهم الشاذة الناتجة عن فطرهم التي انتكست وتعفنت بسبب البطر والكفر والشهوات.

لماذا نقول هذا؟ نقوله ليعلم كل أخ مجاهد في سبيل الله، أن المهمة يجب أن تتم، وأن واجبنا تجاه ديننا وعقيدتنا يجب أن نكمله، حتى ننتصر ونأخذ مقاليد الحكم، ونحكم الناس بشريعة الله لإنقاذهم من هذا الضياع، وهذه مسؤولية عظيمة في سبيل رب عظيم ويجب تحقيقها.

وهنا يجب أن نطرح على أنفسنا وعلى غيرنا، ممن يخالفنا، بل ممن يناصبنا العداء، من أبناء الأمة وتياراتها، ماهو الحل؟ وماذا حقق كل طرف لنصرة الإسلام؟ وأيها كان السبيل الصحيح؟ وهنا أطرح شيئاً مما نرى أثره بجهادنا لهذه السنوات الطويلة، فهل حققنا شيئا أم أننا ندور في حلقة مفرغة لا طائل من ورائها؟! أم أننا تائهون ولا نعلم أين نضع خطوتنا القادمة؟ وليسمح لي القارئ لتتجلى لنا مقارنة الواقع بين ما قبل 23 سنة، وبين اليوم لنرى ولنقيس الأثر على العدو الذي حدده قادة المجاهدين هدفاً لهم، ورأوا أن ضرب هذا الرأس سيؤدي إلى تفكك الأطراف، وبعدها يكون لكل حدث حديث.

فقبل غزوات الحادي عشر من سبتمبر المباركة، وبعد هزيمة الاتحاد السوفيتي على أيدي المسلمين، وبعد سقوط جدار برلين؛ تولت أمريكا سيادة العالم فلم يعد هناك منافس معتبر يستطيع إيقاف قوتها أو معاندة قراراتها، فهيمنة أمريكا تمتد على العالم من الصين وإفريقيا وآسيا والأمريكتين إلا قليلاً، و أوروبا غدت حديقة أمريكية امتداداً إلى استراليا التي تشارك أمريكا تاريخ العار، وكانت -وهنا أتحدث بصيغة الماضي؛ لأنها حقيقة أصبحت من الماضي- أمريكا تعاقب من تشاء، وتفرض عقوبات على من تشاء، ويخضع لها العالم، فمن تغضب عليه أمريكا فكأنما خسر مستقبله وحياته، فلا مجال لدولة أن

تفكر خارج السرب الأمريكي بشكل واقعي؛ إلا في حالة نادرة، واستخدمت معها أمريكا القوة المفرطة لتخضعها بشكل تام.

أما الاقتصاد فكل شيء ربط بالدولار، وأصبحت حياة الشعوب تعتمد على قيمة صرف العملة الصعبة عندهم، ومن يُغضب أمريكا تعاقبه بدولارها، فيصبح في فقر مدقع، لا يمكن معه أن يقوم، كما أحكمت أمريكا تواجدها في جزيرة العرب بعد عملية عاصفة الصحراء ضد صدام حسين، ودخلت جيوش الصليب علانية جزيرة العرب، فأصبح حبل المشنقة الأمريكية والثقافة الأمريكية والدولار الأمريكي أدوات تفرض سطوة على العالم بشكل لم يسبق له مثيل، لتصبح أمريكا أقوى قوة في تاريخ البشرية، وبهذه الإمكانيات الهائلة براً وبحراً وجواً وفضاءً، وما تريده أمريكا تفرضه على مجلس الأمن وعلى الأمم المتحدة بكل صلافة.

أتركك مع هذه الصورة الواضحة المختصرة التي تريك حجم جبروت أمريكا التي اعتلت عرش العالم ولسان حالها: {مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ}.

وهنا أنقل لك مشهد آخر لمجموعة من الرجال الملتحين الذين تبدوا عليهم ملامح التواضع وماء الوضوء يقطر من لحاهم، وهم عرفوا الحياة الطبيعية في ذلك الوقت تحت الهيمنة الغربية، وذاقوا طعم عزة الجهاد في سبيل الله، وهؤلاء الرجال يرون هيمنة أمريكا على أمتهم وعلى العالم وظلمها وتعديها فحيثما يممت وجهك ترى آثار الطغيان الأمريكي، وهنا قرر هؤلاء أن يقفوا مستعينين بالله في مواجهة هذه الغطرسة المتناهية، فبعد مراحل من النصح ومحاولة إصلاح حال الأمة قرروا التحرك عملياً مستعينين بالله، فشنوا سلسلة عمليات على القوة الأمريكية هدفها إضعاف صورة الوحش الأمريكي في أعين المسلمين، وأن يرى المسلمون أنهم قادرون على استعادة كرامتهم من جديد، لتتوج هذه العمليات بغزوات الحادي عشر من سبتمبر ليتغير معها مسار تاريخ البشرية، وأصبحت عنوان الصحف الكبيرة اليوم هي "من 11 سبتمبر بدأت نهاية العهد الأمريكي".

وهنا نعرض شيئاً مما حققه المجاهدون في سبيل الله متعاونين كالبنيان المرصوص ضد الكفار، لنرى ما الذي حققناه -بفضل الله- وليُرنا كل طرف ما حقق،

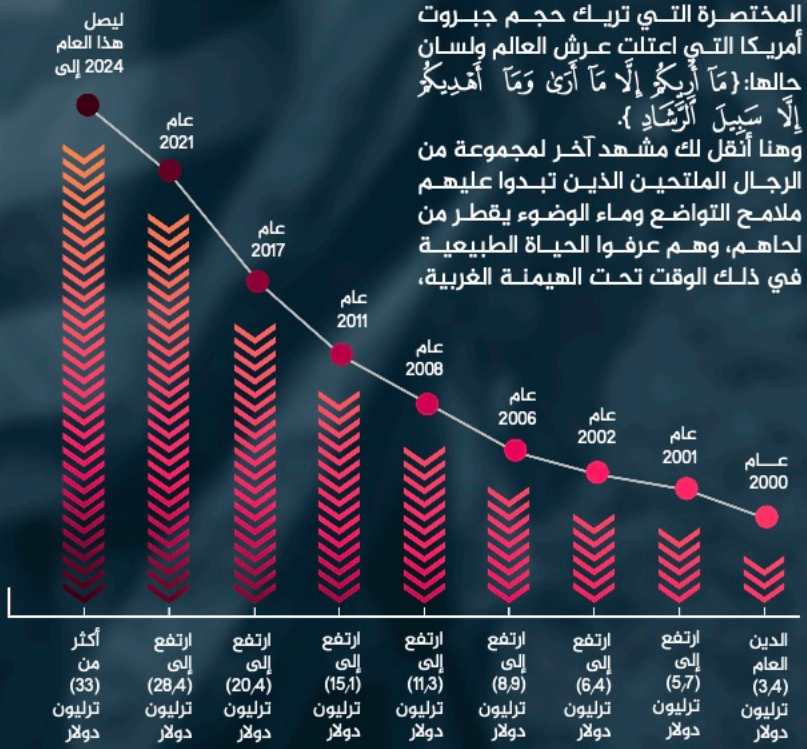


وحتى لا أطيل عليكم إخواني وأخواتي القراء، سأضع هذه المرة نقاطاً أساسية بلغة الأرقام لحجم الخسائر المهولة التي ألحقها المجاهدون بأمريكا بفضل الله.

وليعلم كل أخ وأخت في سائر الساحات الجهادية أنه كان سبباً بفضل الله في هذا، وأن هذه التضحيات والشدائد التي مرت عليهم، وأن الابتلاء والدماء والأشلاء وقلة ذات اليد؛ كان كل منها لبنة في تحقيق هذا النصر العظيم، وأتمنى من كل واحد إذا أراد أن يدرك الواقع أن ينظر للعالم أجمع ويرى كم الانتصارات الهائلة التي حققناها ولا يكتفي بالنظر تحت قدميه فقط.

ولهذه الحرب الاستنزافية عدد من المحاور من أهمها: الاقتصاد - والجانب العسكري - والهيمنة السياسة - والحرب الفكرية، ونتناول في هذا الجزء الأول الجانب الاقتصادي والتي تجرعت فيه أمريكا المر العلقم ومازالت، وها هو ستار هيمنتها الاقتصادية على العالم يكاد أن يهوي دون عودة، ففي عام 2000م أي قبل غزوات الحادي عشر من سبتمبر لك أن تعلم أن الدين العام الأمريكي كان (3,4) تريليون دولار!

وهنا وسع عينيك وانظر إلى تسلسل ارتفاع الدين مع بدء الحرب ضد أمريكا لترى كيف تستنزف هذه الدولة بفضل الله ثم بجهادك وصبرك.

عام 2000م الدين العام (3,4) تريليون دولار.

عام 2001م بعد بداية الحرب ارتفع الدين إلى (5,7) تريليون دولار

عام 2002م ارتفع إلى (6,4) تريليون

عام 2006م ارتفع إلى (8,9) تريليون

عام 2008م ارتفع إلى (11,3) تريليون

عام 2011م ارتفع إلى (15,1) تريليون

ليصل عام 2017م إلى (20,4) تريليون

ليصل عام 2021م إلى (28,4) تريليون

ليصل هذا العام 2024م إلى أكثر من (33) تريليون دولار!!

فمنذ عام 2001م حيث كان الدين العام الأمريكي (3,4) تريليون؛ وصل اليوم عام 2024 إلى (33) تريليون!! أي بزيادة 30 تريليون دولار، ولك أنت أخي وأختي المجاهدين أن تروا بأنفسكم تضاعفه

بشكل مهول، ونحن هنا نتكلم بالترليون وليس بالمليار!! فسبحان من أيد عباده المجاهدين على عدوهم ونصرهم.

إذ بلغت تكلفة الحرب الأمريكية على المجاهدين وتبعاتها إلى اليوم - التكلفة المباشرة - أكثر من **6** ترليون دولار بمعنى **6,000,000,000,000.**

والواقع بحسب مواقع تتقصى الخسائر بلغت أكثر من **8** ترليون دولار، بل يقول الدكتور عبد الله النفيسي: أن حرب أمريكا على القاعدة في أفغانستان فقط بلغت (**6**) ترليون دولار! وهنا يتكلم عن أفغانستان فقط!

وهنا عليك أن تفرق بين الإحصاءات الرسمية والتي تسعى دائماً لتخفيف حجم الخسارة لأمريكا، وذلك لأهداف معروفة، وبين الواقع الذي هو أشد وأنكى ولله الحمد.

وهنا نظرة سريعة لخسائر أمريكا المباشرة من غزوات سبتمبر: تكلفة غزوات سبتمبر من عدة اتجاهات **58** مليار دولار، ضخ الاحتياطي الفدرالي الأمريكي **100** مليار دولار سيولة يومياً لمدة 3 أيام؛ لتجنب أزمة مالية، شركات التأمين تكبدت خسائر بقيمة **40** مليار دولار في أكبر خسائر في تاريخها، **19,6** مليار دولار خسائر شركات الطيران، **61** مليار دولار خسائر القطاع السياحي وفق صحيفة نيويورك تايمز، عدد من فقدوا وظائفهم بسبب الهجمات بمختلف القطاعات بلغ **598** ألف موظف.

مولت أمريكا هذه الحروب عبر الاقتراض، وستصل العمولة الربوية على هذه القروض بحلول عام 2050م إلى **6** ونصف ترليون دولار على أمريكا أن تستمر بدفعها سنوياً "الاستنزاف مستمر".

فالحرب انتهت في أفغانستان، لكن أمريكا مازالت تدفع تكلفتها وستستمر، وكان يمكن لأمريكا أن تخفف استنزافها العالمي لو اقتصرت في حربها على أفغانستان والعراق، لكن الذي حصل أن أبطال الإسلام انبروا من كل حدب وصوب يستنزفون العدو الأمريكي، ويجعلونه غير قادر على النوم على مستوى العالم لتسمي أمريكا حربها على الإرهاب بأنها "حرب كونية على الإرهاب"!

فعندما قام المجاهدون من كل مكان بكل بسالة وفدائية ليقفوا بشموخ منقطع النظير أمام الإعصار الصليبي الهائل في العالم، فأصبحت أمريكا تعمل ليلاً ونهاراً لتأمين كل انتشارها على مستوى العالم ويقولون صراحة: بأن اللحظة التي نغفل فيها عن القاعدة ستقوم بضربنا.

فكان على أمريكا أن تصرف مبالغ هائلة لتامين أكثر من **800** قاعدة عسكرية لها على مستوى العالم، وتأمين أكثر من **173** سفارة و **88** قنصلية حول العالم، وعشرات الآلاف من الشركات الأمريكية والمواطنين الأمريكان في كل شبر يصلون إليه... فهل تتخيل كم المصاريف التي تكاد تكون جزءاً من الخيال لتأمين هذا الكم الهائل!! وهذا كله أخي المجاهد بسبب وقوفك وجهادك و ما قاسيته ببسالة، كانت هذه نتيجته أن استُنزفت أمريكا في كل شبر من الأرض امتدت إليه، وها هي اليوم تجر أذيال الخيبة والحسرة والندامة، وتنسحب رويداً رويداً مجبرة كسيرة من مناطق المسلمين.

واعلم واعلمي أنك وأنكِ.. كنتم جزءاً أساسياً في هذه المعركة التي لم تحصل على مر تاريخ البشرية.

وها نحن اليوم نرى ثمرة هذا الجهاد في اندحار الأمريكان بشكل مذل على مستوى العالم، ونحن هنا تناولنا جانباً واحداً فقط! وبشكل مختصر عن الاقتصاد، ونكمل في المقالات القادمة -إن شاء الله- لنسلط الضوء على الانتصارات التي حققناها بقوة الله.

**فإلى كل مجاهد ومجاهدة.. وكل ماض على هذا الطريق.. اعلموا أن هذا النصر هو بفضل الله ثمرة من ثمار صبركم وتضحيتكم وصمودكم، وأن الفتح القادم سيسطر بدمائكم -إن شاء الله- فالثبات الثبات، ولتخلدوا أسماءكم في سجل انتصارات الإسلام والمسلمين.**

## بكم بعد الله ننتصر